[1]وَحَدَثَ لَمَّا شَاخَ إِسْحَاقُ وَكَلَّتْ عَيْنَاهُ عَنِ النَّظَرِ، أَنَّهُ
دَعَا عِيسُوَ ابْنَهُ الأَكْبَرَ وَقَالَ لَهُ، يَا ابْنِي. فَقَالَ لَهُ،
هَئَنَذَا.[2]فَقَالَ، إِنِّي قَدْ شِخْتُ وَلَسْتُ أَعْرِفُ يَوْمَ
وَفَاتِي.[3]فَالآنَ خُذْ عُدَّتَكَ، جُعْبَتَكَ وَقَوْسَكَ، وَاخْرُجْ إِلَى
الْبَرِّيَّةِ وَتَصَيَّدْ لِي صَيْداً،[4]وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً كَمَا أُحِبُّ،
وَأْتِنِي بِهَا لآكُلَ حَتَّى تُبَارِكَكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ
أَمُوتَ.[5]وَكَانَتْ رِفْقَةُ سَامِعَةً إِذْ تَكَلَّمَ إِسْحَاقُ مَعَ عِيسُو
ابْنِهِ. فَذَهَبَ عِيسُو إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِيَصْطَادَ صَيْداً لِيَأْتِيَ
بِهِ.[6]وَأَمَّا رِفْقَةُ فَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنِهَا، إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ
يُكَلِّمُ عِيسُوَ أَخَاكَ قَائِلاً،[7]ائْتِنِي بِصَيْدٍ وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً
لآكُلَ وَأُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ وَفَاتِي.[8]فَالآنَ يَا ابْنِي
اسْمَعْ لِقَوْلِي فِي مَا أَنَا آمُرُكَ بِهِ،[9]اذْهَبْ إِلَى الْغَنَمِ وَخُذْ
لِي مِنْ هُنَاكَ جَدْيَيْنِ جَيِّدَيْنِ مِنَ الْمِعْزَى، فَأَصْنَعَهُمَا
أَطْعِمَةً لأَبِيكَ كَمَا يُحِبُّ،[10]فَتُحْضِرَهَا إِلَى أَبِيكَ لِيَأْكُلَ حَتَّى
يُبَارِكَكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ.[11]فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرِفْقَةَ أُمِّهِ، هُوَذَا
عِيسُو أَخِي رَجُلٌ أَشْعَرُ وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ.[12]رُبَّمَا يَجُسُّنِي
أَبِي فَأَكُونُ فِي عَيْنَيْهِ كَمُتَهَاوِنٍ، وَأَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً
لاَ بَرَكَةً.[13]فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ، لَعْنَتُكَ عَلَيَّ يَا ابْنِي. اِسْمَعْ
لِقَوْلِي فَقَطْ وَاذْهَبْ خُذْ لِي.[14]فَذَهَبَ وَأَخَذَ وَأَحْضَرَ لأُمِّهِ،
فَصَنَعَتْ أُمُّهُ أَطْعِمَةً كَمَا كَانَ أَبُوهُ يُحِبُّ.[15]وَأَخَذَتْ رِفْقَةُ
ثِيَابَ عِيسُو ابْنِهَا الأَكْبَرِ الْفَاخِرَةَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا فِي
الْبَيْتِ وَأَلْبَسَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الأَصْغَرَ،[16]وَأَلْبَسَتْ يَدَيْهِ
وَمَلاَسَةَ عُنُقِهِ جُلُودَ جَدْيَيِ الْمِعْزَى.[17]وَأَعْطَتِ الأَطْعِمَةَ
وَالْخُبْزَ الَّتِي صَنَعَتْ فِي يَدِ يَعْقُوبَ ابْنِهَا.[18]فَدَخَلَ إِلَى أَبِيهِ
وَقَالَ، يَا أَبِي. فَقَالَ، هَئَنَذَا. مَنْ أَنْتَ يَا ابْنِي.[19]فَقَالَ
يَعْقُوبُ لأَبِيهِ، أَنَا عِيسُو بِكْرُكَ. قَدْ فَعَلْتُ كَمَا كَلَّمْتَنِي.
قُمِ اجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي لِتُبَارِكَنِي نَفْسُكَ.[20]فَقَالَ
إِسْحَاقُ لاِبْنِهِ، مَا هَذَا الَّذِي أَسْرَعْتَ لِتَجِدَ يَا ابْنِي. فَقَالَ،
إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي.[21]فَقَالَ إِسْحَاقُ لِيَعْقُوبَ،
تَقَدَّمْ لأَجُسَّكَ يَا ابْنِي. أَأَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو أَمْ لاَ.[22]فَتَقَدَّمَ
يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ، فَجَسَّهُ وَقَالَ، الصَّوْتُ صَوْتُ
يَعْقُوبَ، وَلَكِنَّ الْيَدَيْنِ يَدَا عِيسُو.[23]وَلَمْ يَعْرِفْهُ لأَنَّ يَدَيْهِ
كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيَدَيْ عِيسُوَ أَخِيهِ. فَبَارَكَهُ.[24]وَقَالَ، هَلْ
أَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو. فَقَالَ، أَنَا هُوَ.[25]فَقَالَ، قَدِّمْ لِي لآكُلَ
مِنْ صَيْدِ ابْنِي حَتَّى تُبَارِكَكَ نَفْسِي. فَقَدَّمَ لَهُ فَأَكَلَ،
وَأَحْضَرَ لَهُ خَمْراً فَشَرِبَ.[26]فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ أَبُوهُ، تَقَدَّمْ
وَقَبِّلْنِي يَا ابْنِي.[27]فَتَقَدَّمَ وَقَبَّلَهُ. فَشَمَّ رَائِحَةَ ثِيَابِهِ وَبَارَكَهُ.
وَقَالَ، انْظُرْ. رَائِحَةُ ابْنِي كَرَائِحَةِ حَقْلٍ قَدْ بَارَكَهُ
الرَّبُّ.[28]فَلْيُعْطِكَ اللَّهُ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ دَسَمِ الأَرْضِ
وَكَثْرَةَ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ.[29]لِيُسْتَعْبَدْ لَكَ شُعُوبٌ وَتَسْجُدْ لَكَ
قَبَائِلُ. كُنْ سَيِّداً لإِخْوَتِكَ، وَلْيَسْجُدْ لَكَ بَنُو أُمِّكَ. لِيَكُنْ
لاَعِنُوكَ مَلْعُونِينَ وَمُبَارِكُوكَ مُبَارَكِينَ.[30]وَحَدَثَ عِنْدَمَا فَرَغَ
إِسْحَاقُ مِنْ بَرَكَةِ يَعْقُوبَ، وَيَعْقُوبُ قَدْ خَرَجَ مِنْ لَدُنْ
إِسْحَاقَ أَبِيهِ، أَنَّ عِيسُوَ أَخَاهُ أَتَى مِنْ صَيْدِهِ،[31]فَصَنَعَ هُوَ
أَيْضاً أَطْعِمَةً وَدَخَلَ بِهَا إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ لأَبِيهِ، لِيَقُمْ أَبِي
وَيَأْكُلْ مِنْ صَيْدِ ابْنِهِ حَتَّى تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ.[32]فَقَالَ لَهُ
إِسْحَاقُ أَبُوهُ، مَنْ أَنْتَ. فَقَالَ، أَنَا ابْنُكَ بِكْرُكَ
عِيسُو.[33]فَارْتَعَدَ إِسْحَاقُ ارْتِعَاداً عَظِيماً جِدّاً. وَقَالَ، فَمَنْ
هُوَ الَّذِي اصْطَادَ صَيْداً وَأَتَى بِهِ إِلَيَّ فَأَكَلْتُ مِنَ الْكُلِّ قَبْلَ
أَنْ تَجِيءَ وَبَارَكْتُهُ. نَعَمْ وَيَكُونُ مُبَارَكاً.[34]فَعِنْدَمَا سَمِعَ
عِيسُو كَلاَمَ أَبِيهِ صَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً وَمُرَّةً جِدّاً، وَقَالَ
لأَبِيهِ، بَارِكْنِي أَنَا أَيْضاً يَا أَبِي.[35]فَقَالَ، قَدْ جَاءَ أَخُوكَ بِمَكْرٍ
وَأَخَذَ بَرَكَتَكَ.[36]فَقَالَ، أَلاَ إِنَّ اسْمَهُ دُعِيَ يَعْقُوبَ، فَقَدْ
تَعَقَّبَنِي الآنَ مَرَّتَيْنِ. أَخَذَ بَكُورِيَّتِي وَهُوَذَا الآنَ قَدْ أَخَذَ
بَرَكَتِي. ثُمَّ قَالَ، أَمَا أَبْقَيْتَ لِي بَرَكَةً.[37]فَقَالَ إِسْحَاقُ
لِعِيسُو، إِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ سَيِّداً لَكَ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ جَمِيعَ
إِخْوَتِهِ عَبِيداً، وَعَضَدْتُهُ بِحِنْطَةٍ وَخَمْرٍ. فَمَاذَا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا
ابْنِي.[38]فَقَالَ عِيسُو لأَبِيهِ، أَلَكَ بَرَكَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ يَا أَبِي.
بَارِكْنِي أَنَا أَيْضاً يَا أَبِي. وَرَفَعَ عِيسُو صَوْتَهُ
وَبَكَى.[39]فَأَجَابَ إِسْحَاقُ أَبُوهُ، هُوَذَا بِلاَ دَسَمِ الأَرْضِ يَكُونُ
مَسْكَنُكَ، وَبِلاَ نَدَى السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ.[40]وَبِسَيْفِكَ تَعِيشُ،
وَلأَخِيكَ تُسْتَعْبَدُ. وَلَكِنْ يَكُونُ حِينَمَا تَجْمَحُ أَنَّكَ تُكَسِّرُ
نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ.[41]فَحَقَدَ عِيسُو عَلَى يَعْقُوبَ مِنْ أَجْلِ
الْبَرَكَةِ الَّتِي بَارَكَهُ بِهَا أَبُوهُ. وَقَالَ عِيسُو فِي قَلْبِهِ، قَرُبَتْ
أَيَّامُ مَنَاحَةِ أَبِي، فَأَقْتُلُ يَعْقُوبَ أَخِي.[42]فَأُخْبِرَتْ رِفْقَةُ
بِكَلاَمِ عِيسُوَ ابْنِهَا الأَكْبَرِ، فَأَرْسَلَتْ وَدَعَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا
الأَصْغَرَ وَقَالَتْ لَهُ، هُوَذَا عِيسُو أَخُوكَ مُتَسَلٍّ مِنْ جِهَتِكَ
بِأَنَّهُ يَقْتُلُكَ.[43]فَالآنَ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي، وَقُمِ اهْرُبْ إِلَى
أَخِي لاَبَانَ إِلَى حَارَانَ،[44]وَأَقِمْ عِنْدَهُ أَيَّاماً قَلِيلَةً حَتَّى يَرْتَدَّ
غَضَبُ أَخِيكَ عَنْكَ،[45]وَيَنْسَى مَا صَنَعْتَ بِهِ. ثُمَّ أُرْسِلُ
فَآخُذُكَ مِنْ هُنَاكَ. لِمَاذَا أُعْدَمُ اثْنَيْكُمَا فِي يَوْمٍ
وَاحِدٍ..[46]وَقَالَتْ رِفْقَةُ لإِسْحَاقَ، مَلِلْتُ حَيَاتِي مِنْ أَجْلِ
بَنَاتِ حِثَّ. إِنْ كَانَ يَعْقُوبُ يَأْخُذُ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ حِثَّ
مِثْلَ هَؤُلاَءِ مِنْ بَنَاتِ الأَرْضِ، فَلِمَاذَا لِي حَيَاةٌ.